

حوار: ماء العينين تتحدث عن.. "أمنيستي" وبن كيران والإقصاء بعد الصور الشهيرة

تيلكيل عربي - العدد 59 - من 17 إلى 23 يوليوز 2020

تيلكيل عربي

artelquel.ma/

مدير النشر: المختار عماري



طنجة..

"تيلكيل" في قلب بوئر كورونا

كورونا.. أمنيستي وبنهووسى

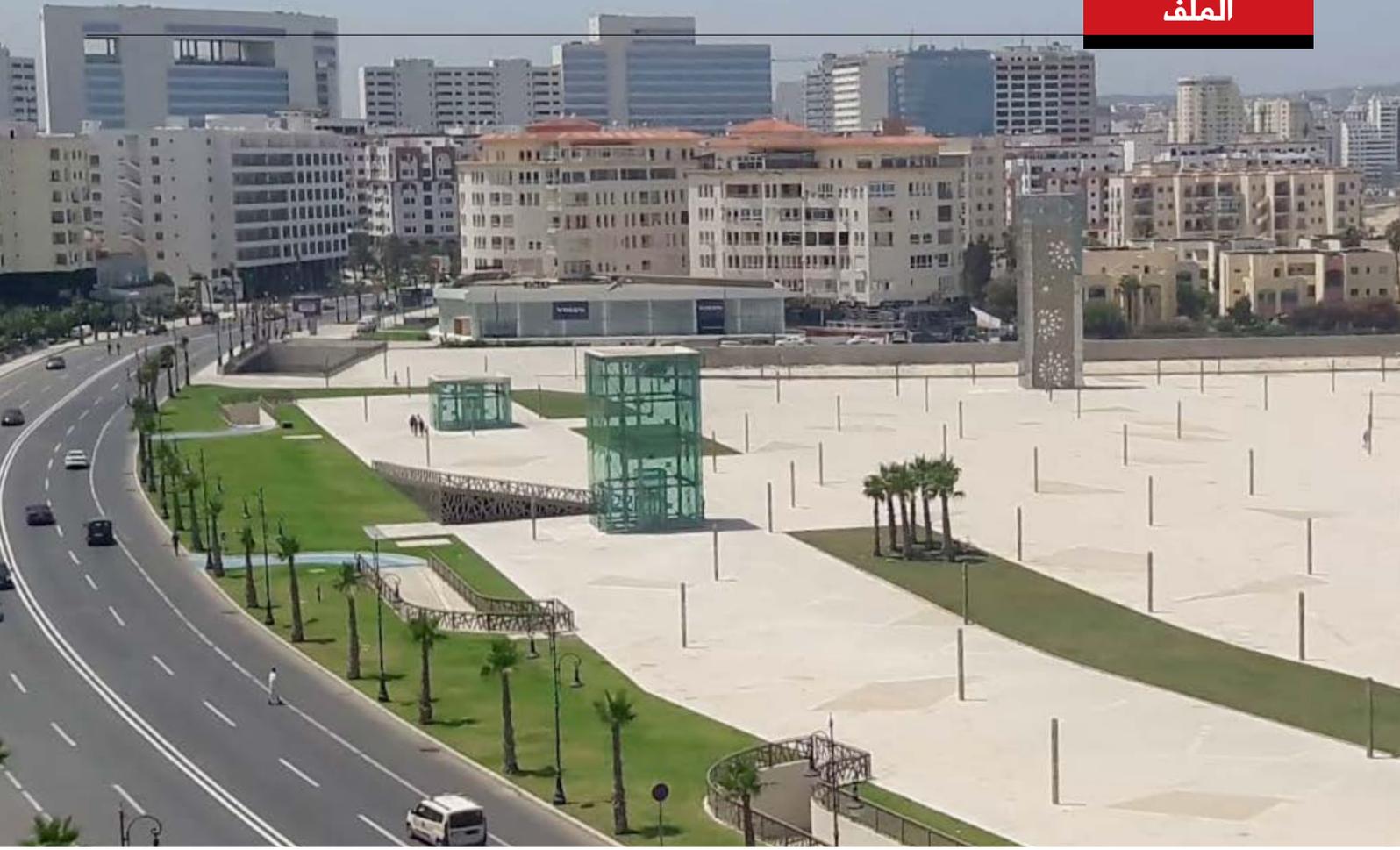
الخصوص، أثارت تصريحات النائبة عن البيجدي، أمينة ماء العينين، الانتباه وهي تسأل "هل اشترى المغرب برامج تجسس من إسرائيل؟".
نحاور ماء العينين، التي تعتبر أنها تدافع عن بلدها بطريقتها، وترفض أن نتحول جميعا إلى عازفين للأنشودة التي تطرب

**وترفض أن نتحول جميعا إلى عازفين
للأنشودة التي تطرب مسامع الحكومة،
وتطالب الدولة بتفنيد رواية "أمنيستي"،
إذا لم تقدم هذه الأخيرة أدلة على
ادعاءاتها.**

مسامع الحكومة، وتطالب الدولة بتفنيد رواية "أمنيستي"، إذا لم تقدم هذه الأخيرة أدلة على ادعاءاتها. الموضوع الثالث في هذا الملف الأسبوعي، والذي لا يقل أهمية عن الموضوعين السابقين، وهو حصيلة عمل لجنة إعداد النموذج التنموي، بعد حوالي ستة أشهر على تنصيبها.
سنكتشف، مع بنموسى وفريقه، أن المفتاح لحل الكثير من مشاكل البلاد يكمن في استرجاع الثقة. ■

اخترنا في هذا العدد من "تيل كيل" الأسبوعي، التطرق لثلاث قضايا، نعتقد أنها تمس المغاربة، في جوهر حياتهم، وتستأثر باهتمام واسع لدى الرأي العام الوطني. أولى هذه القضايا تخص جائزة كورونا. أنجزنا ريبورتاجا مفصلا عن مدينة طنجة، التي أسالت الكثير من المداد، بعد التردد في بلاغات الداخلية حولها، بين دعوة إلى الحجر على أحيان بعينها، ثم المطالبة بالحجر الكلي، قبل التراجع عن ذلك. هناك، سنزور الأحياء التي تحدث عنها الجميع باعتبارها بؤرا، كما سنلج أسواق الأحياء الشعبية، وسنتجول في المقاهي والحانات، وسنتحدث إلى المسؤولين من مختلف المجالات والرتب.

هناك، سنكتشف وسط الأحياء الصناعية غيابا شبه تام للإجراءات الاحترازية، و تواضعا كبيرا في الإمكانيات البشرية والمادية المرصودة من قبل وزارة الصحة لمواجهة الجائحة.
في الأسبوع الماضي، كنا قد فتحنا النقاش حول الأزمة بين منظمة العفو الدولية والمغرب، الذي اتهمته المنظمة، في تحقيق نشرته على نطاق واسع، بممارسة التجسس على أحد مواطنيه، واستمعنا إلى مسؤول المنظمة بالمغرب، محمد السكتاوي، وإلى وزير الدولة المكلف بحقوق الإنسان، المصطفى الرميد.
في هذا العدد، نواصل هذا النقاش من زاوية مختلفة. ففي جلسة عقدها البرلمان بهذا



طنجة..

"تيل كيل" في قلب بؤر كورونا

"ليس من رأي كمن سمع".. حكمة ترددها ما إن تتجاوز محطة الأداء على الطريق السيار في اتجاه مدخل مدينة طنجة. يخيل لمن سيشد الرحال إلى المدينة أنه سيجدها مقفلة، أو على الأقل، الحركة فيها تكاد تكون منعدمة، لكن الواقع مغاير تماما. "تيلكيل عربي" حل بالمدينة يوم الثلاثاء 14 يوليو الجاري، التقى المسؤولين فيها من سلطات محلية وصحية ومهنيين ومجتمع المدني، وزار الأماكن التي اعتبرت بؤرا. خلال المقام أربعة أيام، أي إلى غاية يوم الجمعة 17 يوليو، تحدث "تيلكيل عربي" إلى العارفين بكواليس الأحداث بالمدينة، وما ترتب عنها من قرارات، منها ما شرع في تنفيذه عمليا، وأخرى سوف يُشرع في تنزيلها، في القادم من الأيام.

أحمد مدياني



مدخل السوق
النموذجي بني
مكادة

« هكذا هي طنجة! »

من اطلع على بلاغ وزارة الداخلية بتاريخ الأحد 12 يوليوز الجاري، وبلاغها الثاني بتاريخ 13 يوليوز الجاري، سيعتقد أن "المدينة مغلقة، حركة السير متوقفة، وأن الحواجز الأمنية نصبت في كل مكان، وأن المقاهي خالية، و أبواب المحلات التجارية موصدة، والمواطنون مجبرون على التسلح بورقة التنقل الاستثنائية، ووسائل النقل العمومي توقفت عن الخدمة، وأنه لا حانات ولا مطاعم أو حدائق عمومية. ولا مكان ترفيه واحد مفتوح في وجه ساكنة المدينة. من يشاء استنشاق الهواء خارج حدود الجدران الأربعة لمنزله عليه البحث عن الضرورة القصوى لفعل ذلك..."

من رسم هذه الصورة عن المدينة عليه أن يتريث قليلا. فرغم أنها لا تزال تصنف ضمن المنطقة 2، إلا أن واقعها مخالف تماما لكل ما يمكن أن يروى.

الساعة تشير إلى السادسة ونصف من مساء يوم الثلاثاء 14 يوليوز الجاري، حاجز أمني عند مدخل المدينة. يدقق عناصر الأمن في هوية القادمين من خارج المدينة. كان نصيب "تليكيل عربي" التوقف عند الحاجز بطلب من أحد عناصر الأمن، هذا الأخير بعد إلقاء التحية بادر بالسؤال: "أنتم من الدار البيضاء ما هو سبب زيارتكم للمدينة؟" سمع الجواب، واطلع على الوثائق التي تبرر شد الرحال المهني إلى عاصمة الشمال، وأذن بالعبور.

بعد الحاجز الأمني، نكتشف أن الحياة هنا عادية، ووسائل النقل العمومي تؤمن التنقل بين مختلف الأحياء، والحافلات الزرقاء تجوب الشوارع والأزقة بكراسي ممتلئة، وكل شبر من المدينة مفعم بالحياة.

مظاهر الوضع الصحي الاستثناء، تظهر على وجوه ساكنة المدينة فقط، الذين يبدو أنهم ألفوا الكمادات، وتظهر أيضا عند الانتقال من حدود مقاطعة إلى أخرى حين المرور بنقط المراقبة الأمنية.

هل تخف الحركة بعد الساعة الثامنة مساءً؟

هنا "بني مكادة" و"العوامة"

"في إطار المجهودات المتواصلة لتطويق رقعة انتشار وباء (كورونا) المستجد (كوفيد 19) والحد من انعكاساته السلبية، وبالنظر لما تستدعيه الضرورة الصحية بعد أن تم تسجيل ظهور بؤر وبائية جديدة بمجموعة من أحياء مدينة طنجة، فقد تقرر تشديد القيود الاحترازية". كان هذا مقتطف من بلاغ وزارة الداخلية بتاريخ الأحد 12 يوليوز الجاري، الذي استهدف مجموعة من الأحياء وهي: المرس، وبني مكادة، والمنطقة الصناعية العوامة، وحي مسنانا والمنطقة الصناعية كزناية. تلاه بلاغ ثاني في اليوم الموالي أعلن فيه أن تشديد الإجراءات التي قيل إنها سوف تشمل كامل تراب المدينة، ثم قرار ثالث بالتراجع عن القرارين السابقين. بعد بلاغات وقرارات وزارة الداخلية، كثر الحديث عن حي واحد من بين الأحياء التي قيل إنها "سجلت ظهور بؤر لفيروس (كورونا) المستجد"، وهو حي بني مكادة الذي خرج تجاره وحرفيوه للاحتجاج ضد قرار إغلاق محلاتهم.

لا دليل على ذلك في الواقع. وسط المدينة، حيث مركز المحلات التجارية والمقاهي الكبرى والحانات والمطاعم، الأضواء تضيء الأمكنة، والحانات تستقبل زبائنها حتى منتصف الليل، مع احترام صارم لإجراءات التباعد الاجتماعي والتعقيم وعدد الملاء المسموح به، حتى أنه يمكن القول إنها الفضاءات الأكثر انضباطا في تطبيق ما أوصت به وزارة الصحة.

تبدأ طنجة يوميا نهارها، وإن متأخرا كما هي العادة في المدينة، بإيقاع طبيعي، وتنتهي كذلك. وتبدو المدينة خالية بالمقارنة مع صيف كل سنة، وحدهم قاطنوها يمارسون عادات فصل الصيف، وبعض المحظوظين من الذين سافروا إليها لغرض مهني أو زيارة عائلية، كما أن المدينة تفتقد لأول مرة ومنذ سنوات تلك التحضيرات الاستثنائية التي ترافق قرب الاحتفالات بعيد العرش.

الوضع يختلف فقط، في ضبط حرية التنقل حين تحل ليلا بأحياء "بني مكادة" أو "العوامة" حيث الحديث عن "تسجيل بؤر تفشي فيروس (كورونا) المستجد".

« منتصف يوم الأربعاء 15 يوليوز الجاري، زار "تيلكيل عربي" الحي. حركة السير والجولان للأشخاص والعربات عادية. عند مدخل منطقة "مجاكو" أو "عقبة بني مكادة"، كما يصفها الطنجاويون، تلحظ انتصاب الحواجز الحديدية في مشهد ألفه المغاربة طيلة أيام تطبيق إجراءات فرض حالة الطوارئ الصحية. غير ذلك، الحياة طبيعية هنا إلى أقصى حد. المكان سوق بني مكادة النموذجي، بناية بـ8 أزقة، لكل بابة المستقل، ينتصب أمامها شخص مسلح بجهاز قياس درجة الحرارة وكل أنواع المطهرات. داخل السوق، وفي كل ركن منه، تلمس أن تجاره واعون بخطورة الوضع الصحي في البلاد، بل واعون بذلك أكثر من غيرهم على ما يبدو.

"أنفقنا قبل إعادة فتح السوق 3000 درهم على كل زقاق، أي ما مجموعه 24 ألف درهم، وذلك من أجل اقتناء وسائل التنظيف وتحقيم محلات السوق ومرافقه، وتثبيت علامات التشوير الخاصة بالتباعد الاجتماعي والملصقات التحسيسية، وكل ما يمكن أن يساعد في إبعاد خطر إصابة أحد التجار بالفيروس داخل السوق"، يقول أنور

تعليق عدد من الإجراءات الاحترازية.

من رسم هذه الصورة عن المدينة عليه أن يترث قليلا. فرغم أنها لا تزال تصنف ضمن المنطقة 2، إلا أن واقعها مخالف تماما لكل ما يمكن أن يروى كل ما يروى.

الطنجاوي تاجر بسوق بني مكادة النموذجي. ويتابع المتحدث ذاته أن "التجار واعون بالمسؤولية الملقاة على عاتقهم، لذلك قرروا خلق 10 فرص للشغل، 8 منهم مهمتهم قياس درجة حرارة زبناء السوق وتعقيم أياديهم ومنعهم من ولوجه دون ارتداء الكمامات، واثنين آخرين يقومان على مدار الساعة بجولة لتعقيم كل شبر من السوق، وكل واحد من هؤلاء يكلف 500 درهم أسبوعيا، أي 20 ألف درهما في الشهر".

أنور وبقا التجار الذين تحدث إليهم "تيلكيل عربي" يرفضون بشكل مطلق العودة إلى تطبيق إجراءات الحجر الصحي على الحي، لذلك قرروا يوم الاثنين 13 يوليوز الجاري،

تنظيم وقفة احتجاجية، انتهت بجلسة حوار مع السلطات المحلية ممثلة في قائد المنطقة ورئيس الدائرة، سمح لهم خلالها بالاستمرار في فتح أبواب محلاتهم التجارية إلى ما بعد الساعة الثامنة مساءً.

قرار السلطات، يراه التجار وإن كان فيه تخفيف من انعكاسات "إعادة تطبيق الحجر"، لكنه "يبقى غير كاف"، ويبررون ذلك بالقول:

"استثمرنا في إجراءات الوقاية والسلامة الصحية، رغم الظروف المالية الصعبة التي نمر بها، واستشرنا خيرا بعودة النشاط التجاري، لكن تشديد إجراءات السماح بالتنقل بعد الساعة الثامنة في بني مكادة فيه ضرر كبير على تجارتنا، لأن الجميع يعرفون خصوصية مدينة طنجة ككل، وهي ارتفاع وتيرة الإقبال على السلع والتسوق ليلا".

يغادر "تيلكيل عربي" الحي المكتظ بسكانته ومن حلوا به لقضاء حوائجهم، قبل العودة إليه ليلا. وهنا يختلف الأمر، تشديد في إجراءات التنقل، وعند كل مدخل حاجز أمني ونقاط للتفتيش والتدقيق في هوية الراغبين في مغادرة بني مكادة أو الدخول إليه، ورغم كل ذلك، هناك حركة يصعب ضبطها بعد إخراج الناس من الحجر الصحي.

أبناء الحي يحكون حادثاً طريفاً وقع بعد نصب الحواجز الحديدية، وقع يوم الاثنين الماضي (13 يوليوز)، يظهر صعوبة التطبيق الحرفي للإجراءات. ويروون أنه خلال "اليوم الأول لإعادة تطبيق إجراءات الحجر الصحي على بني مكادة ليلا، تصادف مع مباراة لريال مدريد في مواجهة غرناطة، وما إن اقتربت صافرة بداية اللقاء الذي كان مبرمجا من الساعة التاسعة ليلا، حتى حج أطفال وشباب وشيب المنطقة إلى مقاهي الأحياء المجاورة، وتحديداً التابعة لمقاطعة السواني، لتكتظ الكراسي شغفا بكرة القدم".

حي العوامة

غير بعيد عن بني مكادة، يقع حي العوامة الصناعي، في محيطه تمتد أحياء الهامش التابعة لمدينة طنجة. هنا، غالبية الساكنة



« من العمال والمستخدمين الذين يعملون في المنطقة الصناعية، والولوج إلى الحي، حتى في ساعات النهار، يتطلب التوقف لدقائق طوال وسط طابور طويل من السيارات والعربات والشاحنات. كل المنافذ إلى "العوامة" تنتصب فيها الحواجز الأمنية، والتدقيق في هوية من يلجئون إليه أكثر تشدداً مقارنة بباقي أحياء المدينة.

في إقليم طنجة، قررت السلطات إغلاق أو الإبقاء على إغلاق 8 وحدات إنتاجية وصناعية بسبب "مخالفة إجراءات السلامة الصحية أو عدم استيفاء شروطها". منتصف يوم الخميس 16 يوليوز الجاري، حل "تيلكيل عربي" بالمنطقة الصناعية العوامة، كل من تحدثوا للموقع، اقترحوا زيارة المنطقة في وقت الغذاء، لمعاينة الظروف التي تمر فيها فترة راحة القوى العاملة هنا.

وما تم تناقله تؤكد المعاينة التي قام بها "تيلكيل عربي" في المنطقة. شروط التباعد الاجتماعي منعدمة، والعمال والعمالات يفتشون الأرض في مجموعات أمام الشركات حيث يشتغلون، يتناولون وجبة غذائهم بشكل مشترك، يمررون في ما بينهم قنبنة مشروب غازي، وعلامات يتحلقن في دائرة ضيقة، أجسادهن متلاصقة والكمادات على الرقبة، ومنهم ومنهن من لا يضعها. توجه "تيلكيل عربي" لمجموعة من العمال أمام شركة في المنطقة الصناعية العوامة، وبادر بالسؤال عن احترام تطبيق إجراءات السلامة والوقاية الصحية داخل الوحدات الإنتاجية والصناعية حيث يشتغلون، ارتسم التوجس على الوجوه، وساد صمت مطبق، وبعده تردد عبارة "لي دارها الله هي لي تكون". "طرف ديال الخبز" هكذا يقول أحد العمال، وآخر يصرح بكلمات غير مرتبة أنهم "يشتغلون في ظروف صحية". لماذا تتناولون وجبة الغذاء جماعة وخارج الشركة؟ ألا تتوفرون على مطعم داخلي؟

لا جواب مرة أخرى. مشهد آخر، شاحنة كبيرة يقوم مستخدمان بتفريغ حمولتها من علب "البيسكورييت".

الاثنين معاً يعملان بدون ارتداء الكمادات، ولا القفازات، وهما في احتكاك مباشر مع بضاعة سوف يتم توزيعها للاستهلاك في أكثر من متجر وواجهة تجارية.

هكذا هو الحال في منطقتين إقترن ترديد اسمهما في المغرب كله، مؤخر، بإعادة تطبيق إجراءات الحجر الصحي، بني مكادة والعوامة. لكن من يتحمل المسؤولية؟

وضع صحي خطير

عز الدين الفلاحي بابا، قيادي نقابي بالجامعة الوطنية للصحة بطنجة، يلخص من وجهة نظره الوضع الصحي في المدينة والتحديات الحقيقية التي تواجهها منذ بداية الجائحة. ويقول في حديثه لـ "تيلكيل عربي": "أولا لا يمكن أن نصف ما يسجل داخل أحياء طنجة بالبؤر

شروط التباعد الاجتماعي منعدمة، والعمال والعمالات يتناولون وجبة غذائهم بشكل مشترك، يمررون في ما بينهم قنبنة مشروب غازي.

الوبائية. فإلى حدود اللحظة، نسجل حالات متفرقة، أي أننا لا نسجل إصابات عائلية كما كان الحال في السابق". ويرى عز الدين الفلاحي بابا أن "المقلق ليس تسجيل عدد من الإصابات بالفيروس، بل أين سيتلقى هؤلاء العلاج، ومن سوف يقوم بذلك".

ويكشف المتحدث واقعا وصفه بـ "المخيف" "مدينة طنجة سجلت لوحدها رقما قياسيا في عدد إصابة الأطقم الطبية والتطرية بالفيروس، وبلغ عددهم 36 طبيا وممرضا، من بينهم أطباء داخليين وأطباء مقيمين وأطباء مختصين وممرضين. ومستشفى محمد الخامس تحول إلى بؤرة وبائية قبل التراجع عن قرار تخصيصه لمرضى (كوفيد - 19)، لأنه يفتقر للوسائل الضرورية للحماية والوقاية سواء تعلق الأمر بالأطر الصحية أو غيرها".

"الأطر الطبية أرهقت في مدينة طنجة ويجب أن نعتزف اليوم بذلك". عبارة ردها أكثر من مرة عبد السلام العيودي، نائب عمدة المدينة المكلف بتدبير القطاع الصحي ورئيس "مجموعات جماعات البوغاز".

ويشدد العيودي اتصل في حديثه لـ "تيلكيل عربي" على "وجود خلل في المنظومة الصحية بالمدينة". كيف؟

يجيب المتحدث ذاته: "مستشفى محمد السادس امتلأ عن آخره بالحالات المؤكدة، وهناك حالات تحتاج لدخول أقسام الإنعاش والعناية المركزة لم تجد سريرا، لذلك نسبة الوفيات ارتفعت عندنا".

ويحمل نائب عمدة مدينة طنجة المسؤولية للقائمين على القطاع الصحي في الجهة داخل وزارة الصحة، ويشرح موقفه بالقول: "المديرة الجهوية اتخذت قرار الرفع من عدد التحليلات اليومية، بل أصبحنا نقوم بعدد تحاليل يفوق ضعف ما تقوم جهة الدار البيضاء - سطات يومياً، والشركات والمقاولات استفادت كثيراً من هذا الوضع، في المقابل، ليست هناك بنيات تحثية لاستقبال المصابين بالفيروس".

ويحذر عز الدين الفلاحي بابا من "استمرار تسجيل النقص الحاد في الموارد البشرية الصحية والطبية والتقنية بالجهة"، ويضيف: "واقع الحال يفيد بأننا لن نستطيع مواجهة ارتفاع في عدد حالات الإصابة بالفيروس، كل حالة تحتاج على الأقل لطبيب وممرضين، دون الحديث عن الحالات الحرجة، ونحن نفتقر للأطر الصحية والتقنية المتخصصة في الإنعاش والتخدير".

علامات الاستفهام الكبرى هذه كانت حاضرة في اللقاء الذي جمع وزير الصحة خالد أيت الطالب بوالى الجهة محمد مهديية. مصدر رفيع من الولاية يكشف في حديث لـ "تيلكيل عربي" أن "الوالي طلب من الوزير إعداد خطة عاجلة من أجل تجاوز الخصاص الذي تعاني منه المستشفيات والمراكز الصحية بالمدينة والجهة ككل. بل طلب منه إعطاء إشارات طمأنة في القريب العاجل لتخفيف الضغط عن مدينة بدأت تستعيد عافيتها ببطء، خاصة

الإنعاش والتخدير وممرضين، وتعزيز وسائل الحماية والوقاية للأطباء من خطر الإصابة بالعدوى، والتقليل من ساعات مداومة الأطر الصحية التي أصبحت تفوق 12 ساعة في اليوم".

لكن ماذا عن البنية التحتية الصحية بالمدينة؟ وكيف ستواجه وزارة الصحة عدم قدرة مستشفى محمد السادس على الاستمرار في استقبال الحالات المصابة خاصة الحرجة منها؟ الجواب جاء خلال لقاء الوزير بالوالي مهيدي، حيث وعد الأخير بتقديم الدعم المادي واللوجستيكي من الجهة، لفتح مستشفى ميداني بالغابة الدبلوماسية التي تقع عند مدخل المدينة من جهة الطريق السيار الرابط بينها وبين العاصمة الرباط.

المستشفى الميداني سوف يفتتح اليوم بحضور الوزير خالد آيت الطالب، ومن المنتظر أن تسخر له أطر صحية وتقنية، والهدف منه مواجهة الخصائص الذي تعاني منه المدينة في ظل ارتفاع عدد حالات الإصابة بالفيروس، خاصة بعد عودة الأنشطة الإنتاجية في ثاني قطب اقتصادي بالمغرب بعد مدينة الدار البيضاء.

هل تقوى طنجة على الإغلاق مجددا

بعد بلاغات وزارة الداخلية مركزياً بشأن خطط العودة للحجر الصحي الشامل في المدينة، طرح المسؤولون فيها سؤالاً مصيرياً مفاده: هل نقوى على مواجهة عودة الحجر الصحي بالموازاة مع ضمان الاستقرار الاجتماعي والاقتصادي؟ مصادر رفيعة من السلطات محلياً، أكدت لـ"تيلكيل عربي" أن "خيار العودة إلى الحجر الصحي الشامل مستحيل، ولا يمكن تطبيقه في سياق عودة الأنشطة التجارية والصناعية والإنتاجية. كما أن مجموعة من القطاعات مرتبطة ببعضها البعض، إن أوقفت العجلة في قطاع واحد سوف تتضرر باقي القطاعات. مثلاً لا يمكن أن توقف رحلات قطار (البراق) والمناطق الصناعية مستمرة في العمل، هناك عدد كبير من المسؤولين وأرباب المقاولات



رجال أمن يتأكدون من احترام الإجراءات الاحترازية.

مهيديّة.
"تيلكيل عربي" حاول، وبكل الطرق، التواصل مع المديرية الجهوية للصحة بجهة طنجة - تطوان - الحسيمة وفاء أجانوا، لكن كل المحاولات باءت بالفشل، ولم تنفع الاتصالات بالإدارة المركزية للوزارة، في حل عقدة أسنة المسؤولين عن الصحة في عاصمة البوغاز.

خطة إنقاذ

انتهى الاجتماع بين الوالي والوزير بالاتفاق على إنقاذ الوضع الصحي في المدينة عوض خنقها. كانت هذه هي الخلاصة التي لم يتم التواصل بشأنها. الوالي طلب من الوزير توفير الموارد البشرية الكافية لمواصلة مواجهة تفشي جائحة فيروس "كورونا" المستجد، وآيت الطالب وعد بتوفير 40 إطار صحي جديد خلال هذه الأيام. هذه المعطيات يؤكدها لـ"تيلكيل عربي" عز الدين الفلاحي بابا، القيادي النقابي بالجامعة الوطنية للصحة بطنجة، الذي كشف لـ"تيلكيل عربي" المزيد من المعطيات حول الوعود التي قدمت، ومنها "توظيف أطباء وتقنيين في

مع احتمال توافد أفراد الجالية المغربية على موانئها قبيل حلول عيد الأضحى".
يوم الحديث إلى عز الدين الفلاحي بابا، القيادي النقابي بالجامعة الوطنية للصحة بطنجة، أي يوم الخميس 16 يوليوز الجاري، كانت نقابات الصحة ممثلة في (النقابة الوطنية للصحة بطنجة، الجامعة الوطنية لقطاع الصحة بطنجة، النقابة المستقلة لأطباء القطاع العام بطنجة، الجامعة الوطنية للصحة بطنجة، والنقابة الوطنية للصحة العمومية بطنجة) تستعد لحوض وقفة احتجاجية أمام مقر المديرية الجهوية للصحة بجهة طنجة - تطوان - الحسيمة.
وقفة تم تأجيلها بعد عقد الكاتب العام للجهة بالولاية للقاء مع ممثلين عن النقابات، تم خلاله تقديم مجموعة من الوعود لتجاوز الوضع، أولها عقد جلسة حوار يوم الجمعة 17 يوليوز الجاري مع المديرية الجهوية أجانوا وفاء، بعدما رفضت الأخيرة عقدها، وهي الجلسة التي لم تتعقد رغم أنها برمجت في سياق مخرجات لقاءه مع الوالي محمد

« والمهندسين وغيرهم، يستعملون القطار الفائق السرعة في تنقلاتهم إلى طنجة من مدن الدار البيضاء والرباط والفنيطرة". في المقابل، شددت مصادر "تيلكيل عربي" على أن "السلطات سوف تتعامل بحزم مع أي تطور ينسف المجهودات التي بذلت طيلة الأشهر الماضية لمحاصرة تفشي الفيروس في المدينة".

نائب عمدة المدينة المكلف بتدبير القطاع الصحي يقول "لا يمكن غلق مدينة طنجة ككل. الأسر تضررت من الجائحة، ورغم سياسة الدعم المباشر لن تخفف الأزمة". "عيد الأضحى قريب، والأوضاع الاقتصادية والاجتماعية قاسية جداً". عبارة يلخص بها عبد السلام العيودي الواقع في المدينة. ويؤكد في سياق حديثه لـ "تيلكيل عربي" عن موقف السلطات في المدينة من قرارات الإغلاق التي صدرت قبل التراجع عنها "عقدنا اجتماعات طارئة منذ يوم الأحد 12 يوليوز الجاري. مكتب والي الجهة استقبل المئات من المتضررين الذين رفضوا عودة الحجر الصحي الشامل طيلة أيام الاثنين والثلاثاء والأربعاء والخميس من الأسبوع الجاري، بالإضافة إلى لقاءاته مع المسؤولين في قطاع الصحة، كنا أمام خيارين إما الإغلاق الشمال وتحمل تبعاته الاجتماعية والاقتصادية، والاقتران على تشديد إجراءات فرض حالة الطوارئ الصحية في الأحياء التي قيل إن بؤر وبائية سجلت فيها، واختارنا الخيار الثاني، مع ما يفرضه من تنسيق بين مختلف المصالح الولائية والجماعية والمدينة للرفع من درجة الوعي والتحميس لدى المواطنين".

المتحدث ذاته، يكشف لـ "تيلكيل عربي" أن "المعطيات حول الحالة الوبائية، تؤكد ارتفاع عدد الإصابات في هذه الأحياء، بحكم ارتباطها بالوحدات الصناعية والإنتاجية، لأن جل من يقطنها من القوى العاملة التي تهاجر إلى طنجة للبحث عن فرص الشغل. يجب أن تتعامل السلطات بحزم أكبر مع أرباب المصانع في المدينة ومحيطها، نعم قد

يأتي الفيروس مع شخص يحمله من خارج المصنع حيث يعمل، لكن إن غابت شروط التباعد والتعقيم والسلامة والوقاية الصحية ككل داخل الوحدات الصناعية والإنتاجية سوف يجد الفيروس فضاء ملائماً للانتشار أكثر من ما يجده داخل الأحياء".

"دير كمامتك"

طيلة مقام "تيلكيل عربي" بمدينة طنجة والذي امتد لأربعة أيام بلياليها، رصد بالصوت والصورة تدخلات الفرق الأمنية من أجل تطبيق تدابير وإجراءات الوقاية والسلامة الصحية خاصة ارتداء الكمامات، والزيارات المفاجئة للسلطات المحلية بل وحتى عناصر الاستعلامات العامة لمختلف الفضاءات، منها الترفيهية.

يقول مسؤول أمني بمدينة طنجة لـ "تيلكيل عربي" إن "دور العناصر الأمنية هو الحرص على تطبيق إجراءات حالة الطوارئ الصحية على الجميع دون تمييز. عناصرنا منتشرة عند كل شبر من المدينة، ولا نسمح بأي تجاوز يهدد الأمن الصحي العام، في كل مدار تجد أكثر من عنصر أمن يرابطون 24 ساعة على

ليس كل الأحياء بطنجة بؤر.

24، وكذلك الأمر في الفضاءات العمومية سواء التي توجد في الهواء الطلق أو المغلقة". ليلة يوم الأربعاء 15 يوليوز الجاري، وبعد الجولة الليلية التي قام بها "تيلكيل عربي" بحي بني مكادة، توجه الموقع نحو وسط المدينة، قرب القنصيلة الفرنسية، أي عند ما يعرف بـ "سور المعاكيز"، عناصر الأمن بمختلف رتبها، بزى الرسمي والمدني، تجوب الشارع والساحة ذهاباً وإياباً، وعبارة واحدة تتردد على لسانهم: "دير كمامتك".

عشية يوم الخميس 16 يوليوز الجاري، عند الشريط الساحلي الممتد أمام شاطئ طنجة المغلق في وجه المواطنين، دوريات أمنية وثق "تيلكيل عربي" تدخلاتها بالصوت والصورة من مكان بعيد، ترصد كل من يتجول فوق رصيف "لاكوت" دون كمامة، ومصير الذين لا يرتدونها صعود سيارات دوريات الأمن دون نقاش حول الأمر. هكذا هي الأوضاع في مدينة تصارع للخروج من واقع يفيد بأن "منظومتها الصحية غير متوازنة.. فهل يكون ضحيتها مواطن سوف يجبر على الاختباء من الجائحة داخل المنزل مرة أخرى؟" ■



بنموسى وكتيبته يقدمون الحصيلة.. المغاربية يبحثون عن الثقة

عقدت اللجنة الخاصة بالنموذج التنموي ندوة صحافية تحدث فيها رئيسها شكيب بنموسى عن آثار فيروس كورونا على عمل اللجنة مع الكشف بالأرقام عن حصيلة الأشهر الستة الأولى من نشاطها.

ياسين مجدي



بعد مرور شهر على الجدل الذي تسببت في تغريدة لسفيرة فرنسا بالمغرب، اطلعت الصحافة المغربية يوم الاثنين الماضي على الحصيلة المرحلية للجنة الخاصة بإعداد النموذج التنموي. وبعد بضعة أسابيع على بث شريط ضمن برنامج "Grand Angle" على القناة الثانية، يستعيد الأشهر الستة الأولى من عمل "مجموعة الـ35"، بدأ شكيب بنموسى وأعضاء اللجنة مستعدين للتواصل بشأن العمل الذي أنجزوه. والحال أن عمل اللجنة تأثر بجائحة كورونا باعتراق رئيسها: "لقد أثر فيروس كورونا على عملنا حتى وإن تمكنا من التقدم في أعمالنا بفضل وسائل التواصل عن بعد. ولكن لم تكن الزيارات الميدانية منتظمة كما في السابق.. ونحن نحاول تدارك هذا الأمر خاصة وأن ما جرى في هذه الفترة أثر على تصورات المواطنين وعلى أولوياتهم".

الاقتصاد المغربي يعيقه مناخ أعمال يشكو من "جيوب الفساد".

أرقام وحروف

مسلحا بالأرقام، شرع بنموسى في بسط الأعمال التي أنجزتها اللجنة الخاصة بالنموذج التنموي خلال الستة أشهر الأولى من عملها. وتبين من هذه الأرقام أن أعضاء اللجنة: شاركوا في 180 حصة استماع ورشة التقوا بـ1200 شخصية بشكل مباشر توصلوا بـ6200 مساهمة عبر قنوات التواصل الست للجنة.

ولتدارك هذا النقص، حصلت اللجنة على تمديد ستة أشهر لإعداد خلاصاتها ورفعها إلى الملك محمد السادس. وليس هذا فقط، فهذه المدة الزمنية الإضافية ستتيح لنا إمكانية توسيع التفكير على المستويين الوطني والدولي حول تداعيات الأزمة التي تسببت فيها جائحة كورونا"، يقول شكيب بنموسى الذي مازال يشغل منصب سفير المغرب في باريس.



« ومكنت هذه اللقاءات والمساهمات فريق بنموسى من تكوين فكرة أولية عن انتظارات المواطنين من عمل اللجنة. وكان الموضوع المتواتر هو "استعادة الثقة"، ويقول بنموسى بهذا الصدد "من الضروري تعزيز ثقة المغاربة في أنفسهم وفي الآخرين، وفي المجتمع وفي البلد". كما همت مطالب الناس كذلك "العدالة الاجتماعية والمجالية" فضلا عن القضايا المرتبطة بـ"التعليم والشغل والتغطية الصحية" حسب ما جاء في العرض الذي قدم في هذه الندوة الصحافية الافتراضية.

وبناء على حصص الاستماع واجتماعات العمل هذه تمكن رئيس اللجنة وفرق عمله من تحديد محاور التفكير الخمسة التي ستتكب عليها "مجموعة الـ35" بهدف "خلق دينامية قوية بإمكانها خلق الثروات المادية وغير المادية". وردا على

سؤال بخصوص حجم الوثيقة التي ستعدها اللجنة، قال بنموسى إن التقرير النهائي سيكون "معقولا من حيث عدد الصفحات وسيتضمن الكثير من المعطيات المفصلة في الملحق".

بعد ذلك أعطى رئيس اللجنة الكلمة للمنسقين الخمسة لفرق التفكير وهم: محمد فكرات منسق التفكير حول الاقتصاد؛ غيثة لحو، التي يركز فريقها على الرأس مال البشري؛ وعدنان عديوي، الذي يتركز على المواضيع المرتبطة بالشباب؛ والعربي الجعيدي المكلف بالقضايا الاجتماعية؛ ومحمد الطوزي الذي يشتغل على محور التنمية المرتبطة بالحكومة.

أمراض الاقتصاد المغربي

وقال محمد فكرات، وهو الرئيس المدير العام لشركة "كوزيمار"، إن الاقتصاد المغربي حقق عددا من الإنجازات تتمثل في سياسة الانفتاح الاقتصادي التي أطلقها محمد السادس في اتجاه القارة الإفريقية، والمخططات القطاعية التي أطلقتها مختلف الحكومات، فضلا عن "أكثر من 50

ولكن حتى إن تم التخلص من هذه العوائق، فسيستعين تشجيع القطاع الخاص على المخاطرة، والكف عن تفضيل الأنشطة الربعية. هذه العوامل كلها تقضي إلى ضعف واضح في مجال الابتكار. ولكن ما السبيل إلى تجاوز هذه المعوقات؟ لتحسين مناخ الأعمال يوصي محمد فكرات بإعادة النظر بشكل شامل في الإجراءات الإدارية وتقليص الرخص. كما يشدد على أهمية تقليص مجال الربيع من خلال تشجيع الاستثمار وكذلك المنافسة. وحث أيضا على ضرورة توطيد وتحسين فعالية وظيفة الضبط والمراقبة التي تنهض بها الدولة.

راميد في حاجة إلى علاج

إذا كانت غيثة لحو قد أشادت بـ"راميد"، فإنها ترى بأن التغطية التي يوفر نظام المساعدة هذا غير كافية. فراميد "لا يغطي السلة الكاملة للعلاجات المرجعية، ويتمحور نشاطه حول العلاجات الممنوحة في المستشفيات العمومية" تقول لحو، مشيرة إلى الآثار التي تخلفها هذه النواقص على

استراتيجية ليست كلها في المجال الاقتصادي ولكن جزء كبيرا منها له طبيعة اقتصادية، مثل مخطط المغرب الأخضر، مخطط أليوتس، ومخطط التسريع الصناعي". ولم يكتف فكرات بقائمة الإنجازات التي تحققت في المملكة، بل أشار كذلك إلى النواقص التي يعتبرها مرتبطة بالاقتصاد الوطني. من بينها، نمو ذو إنتاجية ضعيفة من حيث فرص الشغل (165 ألف منصب في 2019)، وغير قادر على امتصاص القادمين الجدد إلى سوق الشغل. وفي نظر رجل الأعمال، فإن الاقتصاد المغربي يعيقه مناخ أعمال يشكو من "جبوب الفساد" ومن عدم فعالية بعض القوانين.

50% من الأسر تكون مضطرة للمساهمة في تكاليف العلاجات... وحتى الذين يملكون إمكانيات العلاج يمكنهم أن يعانون من نقص فيولوج إلى العلاجات ومن تدني جودتها في نظام الصحة العمومية".

عدد السنوات التي يقضيها المغربي على مقعد الدراسة هو ستة أعوام في المعدل.

«المواطن: "50% من الأسر تكون مضطرة للمساهمة في تكاليف العلاجات... وحتى الذين يملكون إمكانيات العلاج يمكنهم أن يعانون من نقص في الولوج إلى العلاجات ومن تدني جودتها في نظام الصحة العمومية".

طيب، فما هي الوصفة المطلوبة لعلاج تغطية صحية مريضة؟ بالنسبة إلى غيثة لحو يجب السعي لبلوغ هدف "تغطية تشمل 100% من المغاربة من حيث الولوج المنصف إلى مختلف مؤسسات العلاج". وبخصوص التغطية الصحية في معناها الدقيق، فالسيدة لحو تقترح إرساء "سلة من العلاجات الضرورية بناء على التجارب العلمية".

أما فيما يتعلق بالمستقبل، فممنسقة فريق الرأس المال البشري توصي باعتماد التطبيب عن بعد، بما أن جائحة كورونا عززت الحضور الرقمي في حياتنا اليومية. كما تقترح إرساء أسس التطبيب الجماعي (médecine communautaire). وهذا

عدد السنوات التي يقضيها المغربي على مقعد الدراسة هو ستة أعوام في المعدل.

النوع من التطبيب، الذي تم تجربته في كل من سويسرا وكندا، يتطلبي الآن ذاته الإدارة الصحية والإحصاءات والمعلومات. وهو يقوم على الوقاية وتنظيم العلاجات. هذه الإجراءات ينبغي أن يصاحبها إعادة تأهيل البنى التحتية الصحية. وتقول غيثة لحو: "بغض النظر عن الجودة، من الضروري تحسين مستوى الولوج إلى هذه البنى التحتية وتعميمه. فأجال الانتظار قبل الوصول إلى بعض العلاجات يؤكد لنا أن تغييرات كبيرة يجب أن تحدث". ولمواكبة هذا التطور على مستوى الموارد البشرية، تقترح اعتماد "حكمة تقوم على النتائج والإنجاز" وتوصي بإحداث مكافآت تحفيزية. والهدف هو جعل القطاع الصحي مساهما حقيقيا في اقتصاد البلاد، مع العلم أنه لا يزن حاليا سوى 2.5% من الناتج الداخلي الخام. "هذه النسبة تصل في بعض البلدان إلى 10% وهذا يجب أن يكون واحدا من أهدافنا" تقول ممنسقة فريق الرأس المال البشري باللجنة الخاصة بالنموذج التنموي.



تعليم معيق

وإذا كانت غيثة لحو قد أتت على ذكر "النجاحات" التي تم تحقيقها في مجالي التمدرس ومحاربة الأمية، فإنها بالمقابل أوردت العديد من الإحصاءات المستقاة من التقارير الدولية لتبسيط الضوء على اختلالات النظام التعليمي المغربي. وتقول: "إن عدد السنوات التي يقضيها المغربي على مقعد الدراسة هو ستة أعوام في المعدل. وهذا من بين أدنى المعدلات في منطقة شمال إفريقيا والشرق الأوسط والقارة الإفريقية. والحال أن هناك اختلالا منذ بداية المسار الدراسي. فعلى سبيل المثال فقط 25% من التلاميذ البالغين عشرة أعوام هم المتمكنون من القواعد الأساسية". ومن العاهات الأخرى التي يشكو منها النظام التعليمي المغرب، ذكرت لحو الهدر المدرسي، فـ"40% فقط من التلاميذ في السلك الابتدائي يصلون إلى الثانوية". ونفس الملاحظة أوردتها غيثة لحو فيما يخص الانتقال من التعليم الأساسي إلى التعليم العالي، فـ"40% من الطلبة الذين يلجون الجامعة يغادرونها دون الحصول على أي دبلوم". وتوضح أن هذا الأمر "يؤثر سلبا على البحث العلمي وعلى فرص خلق مجتمع المعرفة... والابتكار"، وترجع سبب هذا الاختلال كذلك إلى "الجدار القائم بين العالم الأكاديمي والقطاع الخاص، ونقص المنافذ بين هذين العالمين".

فما السبيل إذن لعلاج هذه الأمراض التي تنخر جسد التعليم المغربي؟ بالنسبة لغيثة لحو، يكمن الحل في تطبيق أربعة إجراءات: الأول، التركيز على المدرسين والاستثمار في تكوينهم بشكل جيد؛ الثاني، إرساء نظام يضمن التسيير الذاتي للمؤسسات التعليمية يمكنها من تنفيذ إصلاح المناهج وتطوير أساليب التعليم وتقييم أداء المدرسين؛ الإجراء الثالث، خلق نظام حقيقي للتوجيه بالنسبة للطلبة يضعهم في قلب النظام التعليمي؛ أخيرا، العمل على توطيد الروابط مع القطاعين



كان الموضوع المتواتر هو "استعادة الثقة". يقول بنموسى "من الضروري تعزيز ثقة المغاربة في أنفسهم وفي الآخرين، وفي المجتمع وفي البلد".

« العام والخاص و"هدم الجدار الفاصل بين هذين العالمين".

إشكالات القضايا الاجتماعية

بكونه منسق فريق القضايا الاجتماعية، عاد العربي الجعيدي في مداخلة إلى الحديث عن "راميد"، وأشار كذلك إلى العديد من "الشبكات الاجتماعية" التي أعدتها السلطات من قبيل "المبادرة الوطنية للتنمية البشرية" وبرنامج "تيسير"، ودعم الأراميل، وهذه كلها إجراءات مكنت من توسيع قاعدة المستفيدين من التغطيات الاجتماعية حسب قول المستشار الاقتصادي الأسبق لعبد الرحمان اليوسفي، الذي ذكر كذلك بأن المساواة بين الجنسين أقرها الدستور، وبأن هناك حزمة من القوانين التي تروم تأكيد هذا الأمر. بيد أن هناك مشاكل هيكلية تعيق كثيرا التقدم الحاصل في المجال الاجتماعي. فالمغرب يتوفر على أكثر من مائة برنامج

ذي طبيعة اجتماعية، ولكن تخيب عنها النظرة الشاملة والقيادة. كما أشار الجعيدي إلى العديد من "الإكراهات الهيكلية" في تنزيل المساوات بين الجنسين على أرض الواقع. وهذا مؤشر مقلق خاصة وأن النساء مدعوات للقيام بدور مركزي في الرؤية التنموية للجنة بنموسى. وتقول غيثة لحلو إن "الانخفاض المطرد لنسبة نشاط النساء (19% حاليا) مقلقة، إذ فقدنا حوالي 10 نقط في هذا المجال خلال العقدين الأخيرين". للتصدي لهذه الاختلالات يقترح العربي الجعيدي "تقوية النساء ودعم استقلاليتها".

فكرات: نمو ذو إنتاجية ضعيفة من حيث فرص الشغل (165 ألف منصب في 2019)، وغير قادر على امتصاص القادمين الجدد إلى سوق الشغل.

توصيات أم حزمة إجراءات؟

إن السؤال الذي يتبادر إلى الذهن بعد الندوة الصحافية الطويلة للجنة الخاصة بالنموذج التنموي، هو ماذا سيضمه التقرير النهائي لفريق بنموسى؟ مجرد توصيات أم حزمة من الإجراءات القابلة للتطبيق سريعا؟ يرد رئيس اللجنة على سؤال "تيل كيل" بالقول: "إن العديد من المقترحات التوجيهية ستواكبها آليات التطبيق، كما سنوفر مؤشرات المتابعة التي ستمكننا من قياس مدى التقدم في إنجاز مشروع ما".

وحسب الرؤية التي تعتمد عليها اللجنة، فالمشاريع المهيكلة لن يجري تقييمها بناء على الوسائل المخصصة لها، بل بناء على أثرها على المواطن. ولم يغفل بنموسى التأكيد على أن اللجنة ستأخذ في الحسبان الآثار التي خلفها فيروس كورونا على البلاد والعباد. باختصار يعد رئيس اللجنة الخاصة بالنموذج التنموي بإعداد "مؤجج له معنى بالنسبة للمواطن من حيث جدواه وديمومته". ■

ماء العينين تتحدث عن..

"أمنيستي" وبين كيران والإقصاء يعد الصور الشهيمة

في هذا الحوار مع "تيلكيل عربي"، تسلط النائبة البرلمانية، أمينة ماء العينين، الضوء على موقفها من الأزمة القائمة بين الحكومة المغربية، وومنظمة العفو الدولية. كما تقدم رؤيتها لتنظيم الانتخابات المقبلة، وموقعها داخل حزب العدالة والتنمية.

الشرقي الحرش

كيف تعلقين على الأزمة القائمة بين الحكومة المغربية ومنظمة العفو الدولية؟
تعليقي بقي ثابتا منذ بداية هذه الأزمة أو سوء الفهم الحاصل بين "أمنيستي" والمغرب. وأتصور أن هناك الكثير من الملاحظات التي يمكن تسجيلها بهذا الخصوص، فهناك أولا على منهجية عمل منظمة العفو الدولية، خاصة ما أثير بشأن مدى إرسالها للتقرير للسلطات المغربية قبل نشره من عدمه، حيث كان يمكن أن تبعث بالتقرير بطريقة رسمية مثبتة لرئيس الحكومة والسلطات المغربية وتلقي أجوبتهم ونشرها. كما أن هناك ملاحظات على تعامل الحكومة مع هذا الملف، الذي أتصور أنه كان من الممكن احتواؤه قبل أن يتحول إلى أزمة تمس بصورة المغرب في النهاية، سواء عند مواطنيه في الداخل أو على الصعيد الخارجي.
إن سوء الفهم الذي حصل مع "أمنيستي" ليس جديدا، بل إن سوء الفهم حصل معها



الحكومة كان عليها أن تفند مزاعم "أمنيستي" بدل الاكتفاء بمطالبتها بتقديم الأدلة.

منذ مدة كما حصل مع منظمات حقوقية أخرى. ولذلك، أتصور أن هذه الأزمة قد تكون لحظة مناسبة لتعميق آليات الحوار، وتجاوز سوء الفهم حرصا على التراكم الذي حققه المغرب في التعامل مع الآليات الأممية والمنظمات الحقوقية غير الحكومية الدولية، كما يجب أن يتوقف خطاب "نحن

مستهدفون"، لأن صورة البلد المستهدف، الذي يراد تحويله في الإعلام الدولي إلى بؤرة لخروقات حقوق الإنسان غير مفيد بتاتا. إن هذا المأزق لا يمكن تجاوزه إلا بالحوار والإبداع في الآليات التواصلية حرصا على صورة المغرب مع مواطنيه وكذلك خارجيا.

ما الذي تؤاخذينه على الحكومة في تعاملها مع هذا الملف؟

أولا، سجلت ملاحظات على الندوة الصحفية التي تحدث فيها ثلاثة وزراء، وبلإضافة الحكومة، الذي تحدث عن الصحفي عمر الرازي موضوع التقرير. وأتصور أن الحكومة كان يمكن أن توصل خطابها بطريقة أخرى، فالأمر يتعلق بمواطن اشتكى من التجسس، وقامت هذه المنظمة بنشر تقرير يتضمن ادعاءات، مما كان يستدعي الجواب بطريقة رسمية دون تشنج.

وأتصور أن الحكومة كان عليها أن تفند مزاعم "أمنيستي" بدل الاكتفاء بمطالبتها بتقديم الأدلة، ولذلك طرحت سؤالا مباشرا في البرلمان حول شراء المغرب لبرنامج التجسس "بيجاسوس" من عدمه، وهي فرصة للإجابة على الادعاء الوارد في التقرير، كما أن هناك وسائل إعلام دولية تزعم أن المغرب من ضمن زبناء هذه الشركة الإسرائيلية.



ثلاث وزراء لتوضيح الموقف من أمنيستي.

« لذلك، أعتقد أن سؤالي هو فرصة للحكومة المغربية من أجل الجواب على هذه الادعاءات، وإذا لم يكن دور البرلمان هو نقل الأسئلة للحكومة من أجل أن تجيب فما هو دوره؟ إن دور البرلمان أن يطرح الأسئلة، فهو لا يتوفر على المعطيات، ودور الحكومة أن تجيب.

صرحت في لجنة العدل والتشريع وحقوق الإنسان أن البرلمان ليس ملزماً بتزويد رواية الحكومة هل تشعرين أن البرلمان لم يقم بدوره؟

هذا ما عبرت عنه قبل مداخلتي في لجنة العدل والتشريع، وبالنسبة لي هذا رهان دائم منذ ولوجي للبرلمان، فأنا مؤمنة حتى النخاع بدور البرلمان، وبأن المناخ الديمقراطي لا يمكن قطعاً أن يتحقق دون تقوية مؤسسة البرلمان بالنظر إلى تمثيليتها ومركزيتها في البناء الديمقراطي. إن مؤسسة البرلمان هي مؤسسة رقابية إلى جانب دورها التشريعي وتقييم السياسات العمومية، وهو ما يقتضي من البرلمان بالضرورة طرح الأسئلة، وربما يطرحها بطريقة قوية مثل باقي البرلمانات الدولية سواء من طرف المعارضة أو من طرف الأغلبية، وعلى الحكومة أن تجيب. إن الحكومة من حقها أن تكون لها روايتها الخاصة، ولكن من حق البرلمان أن يسألها وينتقدها إذا تطلب الأمر ذلك، ولكن أن يقوم البرلمان بالتطبيق للحكومة كلما بلورت رأياً أو توجهها فهذا غير معقول، بل يجب أن نحافظ على الدور الرقابي للبرلمان حتى نحافظ على ثقة المواطنين ونحفظ صورة المغرب في الخارج.

ما تعليقك على رد وزير الدولة المكلف بحقوق الإنسان الذي اتهمك بالازدواجية؟ لا أريد أن أعلق على طريقة وزير الدولة المكلف بحقوق الإنسان، وإنما أدعوه إلى معاودة الاطلاع على الفيديو في البث المباشر وأترك له الحكم، لذلك أمتنع عن

عارضوا مشاريع قوانين جاءت بها الحكومة، وهناك وزراء قاموا بتعبئة فرق برلمانية للتصويت ضد مشاريع قوانين جاءت بها الحكومة، ولا أحد اهتمهم بالازدواجية، ولذلك لا يمكن أن نكيل بمكيالين، ففي العالم كله تقوم الأغلبية بمساءلة الحكومة، فهي ليست أداة للتصفيق والتمجير، بل دورها أن تقوم وتصوب عمل الحكومة.

كيف يمكن أن تناصري منظمة حقوقية دولية وأن تتفادي في نفس الوقت إمكانية استغلال موافكك ضد بلدك؟
أولاً، أنا لا أناصر منظمة العفو الدولية ضد الحكومة المغربية، بل إن ما يعنيني هو خدمة بلدي، وما أقوم به أعتقد أنه يصب في مصلحتها. لكنني أقوم بذلك ومقاربتني الخاصة وليست ملزمة باتباع مقاربة الحكومة أو مقاربة أطراف أخرى.

ومن هذا المنطلق، أتصور أنه يجب الحفاظ على نوع من التوازنات داخل المغرب، وليس من السليم أن نعزف جميعاً بنغمة واحدة، فحتى في سنوات الجمر والرصاص كان يتم العزف بنغمة واحدة، ويتم نفي وجود خروقات حقوقية في المغرب، لكن ذلك لم يكن سليماً. أنا ضد من يصفى حساباته مع

التعليق. فما يهمني هو أدائي كنايبة برلمانية، وأنا مقتنعة بكل ما قلته داخل اللجنة، وأعتبر أنه من الوطنية جداً، ومن دعم الدولة أن أقوم بأدوار كما يجب أن أقوم بها، والتي من بينها توجيه الانتقادات حينما يكون ذلك مطلوباً. ولهذا، حذرت من دعوات تأجيج الوضع بين المغرب ومنظمة العفو الدولية، واعتبرت أن أكبر من يستفيد من هذا التأجيج هم خصوم المغرب، لأن هذه المنظمة مهما حدث لنا معها من سوء تفاهم، فهي تحظى بمصداقية وسمعة في الخارج، كما أن لها إرثاً وتاريخاً في المغرب، وسنحتاج للتعاون معها في المستقبل. وفي اعتقادي لا يجب أن يصور المغرب كبؤرة لانتهاكات حقوق الإنسان، في الوقت الذي نجد فيه دولا أخرى تغرق في هذه الانتهاكات ولا أحد يتحدث عنها، ومن هنا يجب أن نضرب ما نراه خاطئاً، وأن نقوم بأدوارنا كما ينبغي.

هناك من يعتبر أنه ليس من المعقول أن تنتقدي الحكومة وأنت تنتمين لحزب يقودها؟

هذا سؤال جيد. لقد سمعنا كلاماً واتهاماً بالازدواجية، وهنا أقول أنه لا بد من التوقف عن الكيل بالمكيالين، وأؤكد أن هناك وزراء

« بلده، وضد من يطلق الكلام على عواهنه، لكن وظيفتي تقتضي مني طرح الأسئلة، وهو ما قمت به وأعطيت فرصة للحكومة من أجل أن تجيب من داخل مؤسسة دستورية ورقابية محتومة. إن كل الذين ناضلوا في سنوات الرصاص، اتهموا بالوقوف مع جهات خارجية ضد بلدهم، لكن التاريخ أثبت عكس ذلك.

كيف تقيمين الوضع الحقوقي في المغرب؟
في الحقيقة، لقد حققنا تراكما كبيرا في السنوات الأخيرة، لكنني أتأسف لوجود تجاوزات تنامي بطريقة مقلقة، تطرح علينا جميعا أكثر من سؤال، وتساؤل أدوار جميع المؤسسات سواء الحكومة أو البرلمان وكذلك الإعلام.

وطبعا لا نحتاج إلى التذكير بعدم وجود تجاوزات إرادية وممنهجة يتم التخطيط لها، ولكن مع ذلك يقع أحيانا نوع من الاختناق لا مبرر له، ولا حاجة للمغرب به، مما يستدعي التوقف عن اختلاق قضايا تسيء للتراكم الذي حققه المغرب، ويجعله كمن يطلق الرصاص على رجليه، في وقت يجب أن تتم مناقشة القضايا الكبرى من قبيل التنمية بدل أن نقدم كبؤرة لانتهاكات حقوق الإنسان. إن هذه الخروقات التي تقع يجب أن تتوقف، فنحن لسنا في حاجة إليها، ولنا رهانات أخرى كبيرة.

ما رأيك في إعلان وزارة الداخلية تنظيم الاستحقاقات الانتخابية في سنة 2021؟
أولا، أعتقد أن هذا قرار جيد، لأنه يحترم منطوق الدستور، الذي يؤكد على افتتاح برلمان جديد من قبل صاحب الجلالة في أكتوبر من السنة المقبلة، والحقيقة أنني كنت متخوفة من دعوات تأجيل الانتخابات وأطرح السؤال حول المخرج الدستوري للتأجيل.

ومن جهة أخرى، فبالنسبة لي ليس المهم هو الإعداد التقني للانتخابات من حيث الاستعداد اللوجستيكي، بل المهم

في اعتقادي هو المضمون السياسي، وهنا بصراحة أقول لك بأن لدي مخاوف حقيقية، إذ لا وجود لمضمون سياسي نتوجه به للمواطنين، وهناك غموض كبير يكتنف تدبير المرحلة المقبلة، وللأسف الشديد فإن الفاعلين السياسيين لا يساهمون في تقديم أجوبة للمرحلة. ومن هذا المنطلق، يطرح السؤال حول الخيارات التي سيختارها المواطنون، ففي المرحلة السابقة كانت هناك أطروحتين يمثلهما العدالة والتنمية والأصالة والمعاصرة، مما سهل الاختيار على المواطنين، أما الآن فهناك تقارب كبير بين الأحزاب مما يزيد من الضبابية.

في العالم كله تقوم الأغلبية بمساءلة الحكومة، فهي ليست أداة للتصفيق والتميرير، بل دورها أن تقوم وتصوب عمل الحكومة.

هل يمكننا القول إننا أمام انتخابات بدون رهانات سياسية؟
إذا قلنا إننا أمام انتخابات بدون رهانات سياسية، فأعتقد أن الجواب هو نعم، وأنا في الحقيقة أمام استحقاقات تنظيمية نلجأ فيها للصندوق مما سيترتب عنه احتلال حزب للمرتبة الأولى، لكن بدون أفق سياسي.

هل يمكننا القول أن حزب العدالة والتنمية فشل بدوره في تطوير أطروحته التي جاء بها سواء في انتخابات 2011 و 2016؟
أعتقد أن الحديث عن الفشل حكم قيمة مبكر، ولكن بالنسبة لي حزب العدالة والتنمية تصدر المشهد السياسي لولايتين، وخبر التدبير الحكومي لعشر سنوات، ويطرح عليه السؤال حول تقييمه للمرحلة بالمعايير العلمية والمعيارية لتجربته. أنا أستطيع أن أؤكد لك بأن هذا التقييم الموضوعي لم يحدث، ولم نجلس حول مائدة حوار، ونقوم

بتقييم حقيقي لتجربتنا، ونحدد مواطن القوة والضعف. وأعتقد أننا في سنة 2011 كان لنا عرض سياسي يتزامن مع الربيع الديمقراطي، كما أننا في انتخابات 2016 كان عرضنا واضحا بناء على التجربة السابقة، وكان هناك تقاطب بيننا وبين "البام"، أما اليوم فليست لنا أطروحة جديدة، حيث عقدنا مؤتمرا تنظيميا في ظل ظروف يعرفها الجميع، كما أن الحوار الداخلي الذي نظمناه لم يناقش عمق الإشكالات المطروحة، بقدر ما كان يهدف لحل خلافات تنظيمية داخلية. إننا لحد الآن لم نطرح سؤالا حول ما إذا كان العدالة والتنمية يريد تصدر المشهد السياسي في الانتخابات المقبلة، وإذا كان الجواب بنعم، فما هو العرض الذي سيقدمه في ظل المرحلة الجديدة، التي تحتاج لتجديد الخطاب ولتجديد التعاقد. وإذا كان الجواب بلا، وهذا وارد، فما هو تصورنا للمرحلة المقبلة.

بالنسبة لك، أين يمكن أن يتموقع العدالة والتنمية في المرحلة المقبلة؟
لا أريد أن أعطي أجوبة جاهزة، لأن الأمر يقتضي فتح نقاش وتقديم جواب جماعي من طرف الحزب، لكن في اعتقادي، لا بد من تفاوض قبلي وتبديد أجواء الصراع المدمر.

التفاوض القبلي بين من ومن؟
بين جميع الأطراف،

هل يمكن أن نشهد تحالفا بين "البام" والعدالة والتنمية مستقبلا؟
أيضا لا يمكنني تقديم جواب جاهز، لأنني لست من دعاة السطحية وتقديم الأجوبة الجاهزة على الأسئلة الكبيرة. إن العدالة والتنمية و"البام" أطروحتان متناقضتان، والحزبان قدما أنفسهما للمغرب على أنهما غير قابيلن للتعايش مع بعضهما، فالبام كان يقدم نفسه كحزب جاء للقضاء على الإسلاميين، والعدالة والتنمية كان يعتبر أن البام جاء لتدمير البلد، ويمثل التحكم.

عن الإقصاء قبل المؤتمر الأخير، لكنني بكل صراحة بدأت أشعر بالتعرض للإقصاء بعد هذا المؤتمر، كما ازداد التعرض للإقصاء بعد واقعة الصور الشهيرة، ولكن لا مشكل لدي، فالرهان عندي ليس هو المواقع والمناصب.

ما تقييمك لمسار "الكوطة" النسائية والشبابية؟

في الحقيقة، لقد أدت "الكوطة" النسائية أدوارا مهمة، فبدونها لم يكن ممكنا ولوج النساء للبرلمان، وأنا شخصيا ولجت البرلمان عبر اللائحة النسائية، قبل أن أمكن من العودة عبر اللائحة المحلية، وحتى اللائحة الشبابية أعتقد أنها ساهمت في بروز بعض الشباب، لكن هذا لا يمنع من الدعوة إلى التطوير والدمقرطة، إذ يجب أن تتبنى الأحزاب معايير واضحة، بعيدا عن القرابة، كما أن البرلمان ليس مكانا لتعلم السياسة، فمن غير المعقول أن يبدأ الشاب أو المرأة مساره السياسي من البرلمان، بل يجب أن يكون هناك نوع من التدرج داخل التنظيمات الحزبية، وأن يكون ولوج البرلمان تنويجا لهذا المسار. ■

كل الذين ناضلوا في سنوات الرصاص، اتهموا بالوقوف مع جهات خارجية ضد بلدهم، لكن التاريخ أثبت عكس ذلك.

ربما تشعرين أنك محاربة كما صرحت بذلك أحيانا أليس كذلك؟

دائما أقول إن الحزب السياسي وسيلة وليس غاية، لذلك يجب تطوير أدائه حتى لا يتحول إلى هدف في حد ذاته. ومن جهة أخرى، لا أخفيك أنني أشعر بالإقصاء أحيانا داخل العدالة والتنمية وأرفض ذلك.

كيف تتحدثين عن الإقصاء وأنت تم ترشيحك في اللائحة الوطنية ووكيلة لائحة محلية في الدار البيضاء، كما أن الحزب لم يتوان في تقديمك لتولي عدد من المهام والمناصب؟

يجب التفريق بين مرحلتين، فأنا لم أتحدث

« الآن، إذا كنا مقبلين على مرحلة جديدة، فيجب الإعلان عنها، فالسياسة بطبيعتها تعرف التغيير وليس الثبات، لكن لا يمكن أن يتم هذا التغيير دون شرح من طرف "البام" و"البيجدي" للمناضلين ولعموم المواطنين، غير هذا سنخلق مزيدا من الغموض وفقدان الثقة. ليس مشكلا أن نقوم بمراجعات، ولكن العيب كل العيب أن لا نتواصل، ونعرف كيف نبني اختياراتنا السياسية الجديدة.

كيف تفسرين الصمت الطويل لعبد الإله بنكيران؟

هذا سؤال يوجهه للأستاذ عبد الإله بنكيران، ولكنني أتصور أنه باعتباره رئيس حكومة سابق وأمين عام سابق لحزب العدالة والتنمية يمكن أن يقوم بأدوار كبيرة سواء على مستوى النقاش العمومي، أو على المستوى التنظيمي في الحزب، لكن هذا سؤال يمكن أن يوجه إليه.

هل يمكن أن تكون له أدوار مستقبلية في الحزب؟

إن شخص له رصيد سياسي وحزبي مثل عبد الإله بنكيران لا يمكن أن نقول بأنه لم تعد له أدوار، هذا غير منطقي، خاصة أن الحزب لا زال في حاجة إليه.

أين ترين مكانك مستقبلا؟

مكاني أن أخدم الرهانات التي أؤمن بها، فأنا قدمت من هامش المغرب إلى السياسة منذ كان سني 15 سنة، وبنيت مساري خطوة خطوة. إن هدفي كان دائما هو خدمة مسار التطوير والتحديث في البلد، وما دمت حاملة لهذه الرهانات في ذاتي، فساأخدمها أينما كنت.

يعني أنك لازلت تجدين نفسك في حزب العدالة والتنمية؟

وما الذي يجعلني أغير مكاني خارج العدالة والتنمية.

العثماني في لقاء للبيجدي.



TELQUEL

عربي



مهنية ومصداقية



<http://ar.telquel.ma/>